أهمها التمر والتين والعنب، وكانت تكثر زراعته فى الدلتا، وقد صنع المصريون من التمر نوعاً من النبيذ والعرق

توحيد القطرين

كانت مصر قبل الأسرة الأولى منقسمة إلى مملكتين منفصلتين: مملكة الوجه القبلى ومملكة الوجه البحرى. وكانت هاتان المملكتان مقسمتين أمارات لكل منها طوطم خاص كان بمثابة علم الإمارة الذى كان يحمل أمام رئيسه. ومما لا شك فيه أن بعض هذه الرموز كانت اسما للمقاطعة باللغة الهيرغليفية، وكان البعض الآخر رموزاً للقبيلة؛ ومن هذه الرموز ما هو فى شكل حيوان كالأرنب والوعل

ويعتقد العلماء أن أصل هذه الرموز راجع إلى أن مصر كان يسكنها فى وقت ما قبائل مستقلة، كل قبيلة ترمز لنفسها بنوع خاص من الحيوانات أو النباتات يكون معروفاً لجميع أهلها ويميز كل قبيلة من غيرها

وحدث قبل قيام الأسرة الأولى أن انضمت قبائل الوجه القبلى وكونت مملكة واحدة، وكذلك فعلت قبائل الوجه البحرى ثم قامت محاولات لتوحيد القطرين، وتم ذلك على يد رجل واحد عرف باسم مينا. ويرجح أنه بقيام الأسرة الأولى انتهى الدور الطوطمى بمدلولاته الاجتماعية؛ وأهم ما تركه من آثار مجموعة الآلهة التى فى جسم إنسان ورأس حيوان مثل تحوتى ورمز له بطائر أبى منجل، وسبك ورمز له بالتمساح، وحوروس ورمز له بالصقر

كان اندماج القبائل فى كل من الوجهين القبلى والبحرى أمراً طبيعياً، لأن انتشار الزراعة أدى إلى الرغبة فى الاستقرار وإدراك المصلحة المشتركة؛ أما انضمام الوجهين إلى بعضهما فقد كان أقل ضرورة، إذ كون كل منهما وحدة جغرافية قائمة بنفسها؛ ولذلك يرجح أن هذا الضم تم على يد رجل ذكى دفعته أطماعه إلى ذلك. هكذا استطاع مينا أن يوحد القطرين وأصبح الميدان حراً لظهور شعور قوى. ومع أن المصريين حافظوا على ذكر هذا الضم وحرصوا على إظهاره فى ألقاب الملك وفى أسماء دواوين الحكومة إلا أن الاندماج كان فى الواقع تاماً وأبدياً فأصبحت مصر منذ ذلك الوقت — عدا فترات الفوضى القصيرة — مملكة واحدة

أحمد نجيب هاشم
أستاذ بمعهد التربية للبنات

(البقية فى العدد القادم)

نجوى للشمس الغاربة

للكاتب الفنان الفرنسى « بيرلوؤيس »
P. LAUYS
للأستاذ خليل هنداوى

أركاس — أيتها الغادة ذات العينين السوداوين ...

ميلينا — لا تمسنى!

أركاس — لن أمسك، وإنما سأظل بعيداً عنك يا أخت أفروديت! أيتها الغادة ذات الغدائر المدلاة كالعناقيد، إننى أقف على حافة الطريق لا أستطيع أن أتزحزح عنه لا إلى من ينتظروننى ولا إلى من غادرتهم

ميلينا — إذهب! إنك تنطق عبثاً، يا راعياً بدون قطيع! ويا سارحاً فى الطرق المبهمة! إذا لم تستطع أن تتبع الطريق نخض خلال الحقول، ولكن لا تدخل فى حقلى يا من لا أعرفك. إذهب وإلا دعوت ...

أركاس — ومن عسى تدعين فى هذه العزلة؟

ميلينا — الآلهة الذين ينتظروننى

أركاس — آه أيتها الغادة الصغيرة! إن الآلهة هم أبعد عنك منى الآن. ولو أنهم كانوا حولك لما منعونى أن أقول لك إنك جميلة. إنهم يباهون نخورين بوجهك لأنهم يعلمون أنه أثر رائع منهم

ميلينا — أسكت أيها الراعى وابرح هذا المكان فإن أمى منعتنى أن أسمع أية كلمة من رجل. إننى هنا أرعى نعاجى حتى غروب الشمس. لا أريد أن أسمع أصوات الفتيان العابرين فى الطريق مع ريح المساء.

أركاس — ولماذا؟

ميلينا — لا أعلم السبب، ولكن أمى تعلمه خيراً منى ... لم يمر على ولادتى فوق هذا السرير القائم من أوراق الشجر إلا ثلاثة عشر عاماً؛ وإنى سأكون غبية جاهلة إذا أغفلت عمل ما تطلبه منى أمى.

أركاس — إنك لم تفهمى أيتها الصغيرة عن أمك الحسنة العاقلة المحترمة ... إنها حدثتك عن الرعاع الذين يعبرون البرارى والعقد

في أذرعهم والسيوف مشهورة بأيديهم . إن هؤلاء لئام بالنسبة إليك لأنك ضعيفة وهم أقوياء . وهم في الأقطار التي نزلوها ذبحوا عذاري كثيرات لهن مالك من الجمال . ولو رأوك لما أشفقوا عليك . ولكن مثلي أي شر يحمله لك ؟ ليس لي إلا جلد على كتفي وخاتم في يدي . حدق فيّ مليًا ، هل ترينني مرعباً ؟

ميلينا — لا أيها الراعي ، إن كلماتك عذبة سوف أصغي إليها طويلاً . ولكن الكلمات الأعذب هي الأغدر عند ما يتوجه بها رجل إلى واحدة منا

أركاس — وهل إلى جواب من سبيل ؟

ميلينا — بلى !

أركاس — بماذا كنت تحلمين تحت الزيتونة السوداء خلال عبوري ؟

ميلينا — لا أريد أن أقول

أركاس — أعرف ذلك

ميلينا — قل إذن

أركاس — إذا أذنت لي بالدنو منك وإلا لبثت صامتاً ، لأنني لا أستطيع أن أقول إلا همساً . لأن هذا سرك لا سري . إنك تريدين أن أقترب منك وأن أتناول يدك

ميلينا — بماذا كنت أحلم ؟

أركاس — بنطاق العذراء !

ميلينا — آه ! من قال لك ؟ هل قلت ذلك عالياً ؟ هل أنت إله أيها الراعي فتقرأ ما يرتسم من بعيد في عيون الفتيات ؟ لا تنظر إليّ هذه النظرة ولا تحاول أن تقرأ ما أفكر فيه الآن ..

أركاس — إنك تحلمين بنطاق العذراء وبذلك المجهول الذي سيحله بمثل هذه الكلمات العذبة التي رحت تخشيها ... فهل تكون إذ ذاك هذه الكلمات غادرة ؟

ميلينا — إنني لم أسمع أبداً مثلها

أركاس — ولكنك تسمعين كلماتي وترين عيني

ميلينا — لا أريد أن أراها

أركاس — إنك تنظرينهما في حلمك

ميلينا — أيها الراعي ...

أركاس — عند ما آخذ بيدك لماذا تجفين ؟ وعند ما يلتف ذراعي على صدرك لماذا تنحنين ؟ ولماذا يبحث رأسك الضعيف عن ذراعي ؟

ميلينا — آه أيها الراعي

أركاس — كيف تكونين عارية هكذا بين ذراعي إذا لم أكن بعلك ؟

ميلينا — لا لا ، إنك لن تكونه . دعني وحدي ، إن أحشائي ترعد من الخوف فاذهب عني ! إنني لا أعرفك . دعني ! إن يدك تؤلمني ، لا أريد

أركاس — لماذا تتكلمين بلهجة أمك ؟

ميلينا — ليست أمي هي التي تكلمك وأنما أنا ! إنني عاقلة فاتركني أيها الراعي . إنني لأستحي أن أفعل ما فعلت « تايس » أو « فيليرا » أو « كلوا » اللواتي لم ينتظرن ليالي أعراسهن

أركاس — ولماذا ؟ وماعسى أن أصنع لك ؟ ... على أنني أهجرك وأتركك وحيدة . اذهبي ! لماذا لا تذهبين ؟

ميلينا — ذرني أذرف الدمع

أركاس — أتخالين أنني أحبك حباً ضعيفاً يأذن لي بتركك وحدك ؟ وهل كنت أتكلم من بدء إصغائك إلى لو لم أطلب إليك إلا لحظة سرور قد تستطيع أن تمنحني إياها كل الراعيات ؟ ألم تعلمك عيناي شيئاً ؟ ولكنك لا تنظرين فيهما ، في عيني ... إنك تواريين عينيك وتبكين ...

ميلينا — بلى !

أركاس — إذا شئت فاني أسفح على قدميك حياة كلها حب وكلمات عذبة ، وألف بذراعي جسدك ، وألقي رأسي على صدرك ، وفي على فك ، وأنت تحلين غدائرك المعقودة لتغمري قبلاتنا بالعطف والرقة

اسمعي ! إذا شئت أقمت لك كوخاً أخضر الأفياء من الغصون الزاهرة والأعشاب الندية تصيح خلالها الصراصير الشادية ذات الألوان الذهبية اللامعة . هنالك تقلقين على كل الليالي ، وعلى السرير الأبيض الذي يغطيه جلدي المدود سيخفق قلباناً إلى الأبد قلباً على قلب

ميلينا — آه دعني أذرف الدمع أيضاً !

أركاس — بعيدة عني ؟

ميلينا — على ذراعيك ، وفى عينيك

أركاس — يا محبوبتى ! المساء يلف الكون ، والنور يتوارى كأنه كائن يجنح نحو السماء ، والأرض قد غمرها الظلام ، ولا يرى فى الأعلى إلا طريق المجرة الطويلة التى تسطع كنهر من النجوم حول حقلنا . ما أشد هذا الستار اللامع !

ميلينا — إنه لامع جداً . قدنى إلى حيث تشاء !

أركاس — تعالى ! فالناب الذى نجوس خلاله بين الغصون الحانية هو غاب عميق ، حتى الإلهات يخشين سلوكه فى النهار . هنالك لا يُرى — على طرقه — من يتبع خطوات الجنيات . هنالك لا يُرى — بين أوراقه — العيون الخضراء واقعة على عيون الرجال الخائفة . ولكنا لن نخاف ما دمنا معاً أنت وأنا ...

ميلينا — لا ... إننى أبكى بالرغم منى ، ولكنى أحبك وأتبعك . إن إلهاً فى قلبى . حدثنى ... حدثنى أيضاً . إن إلهاً فى صوتك

أركاس — اسدلى غدائرك على عنق ، وأرخى ذراعك حول إزارى ، وضعى خدك على خدى . خذى حذرك ، هنا حجارة وصخور ؛ واخفضى عينيك ، هنا جذور ؛ والأعشاب لها حفيف خفيف تحت أقدامنا العارية ؛ والثرى ندى ، ولكن صدرك حار تحت يدى

ميلينا — لا تبحث عن صدرى فإنه صغير ، ليس بجميل . فى الخريف الغابر لم أرمنه إلا ما رأيته يوم ولادتى ... إن صويحباتى يسخرن منى . ولكن فى الربيع وجدته ينمو مع براعم الأشجار . لا تدغدغه هكذا . إننى لا أستطيع أن أمشى

أركاس — تعالى ، نحن هنا فى الظلام ، لا أرى وجهك . نحن هنا شىء لا هو أنا ولا هو أنت . لا تعطنى شفتيك . أريد أن أرى عينيك . تعالى إلى هذه الشجرة الكهلة التى تسطع تحت رواء القمر . إن ظلها يزحف نحونا فاتبعيه ...

ميلينا — إنه ظل ضخم كالقصر

أركاس — قصر عرسك الذى تتفتح أبوابه لنا فى أعماق الليلة السرية

ميلينا — أسمع ضجة ، هذا حفيف النخيل

أركاس — النخيل النامى فى موكب العرس

ميلينا — وهذه النجوم

أركاس — إنها المشاعل

ميلينا — وهذه الأصوات

أركاس — هى الآلهة

ميلينا : أيها الراعى ! دخلت هذا المكان عذراء (كأرتميس) التى تضىء لنا بعيداً خلال الغصون السوداء والتى قد يمكن أن تسمع عهودنا . فلا أعلم هل أحسنت صنعاً فى اتباعك حيث سلكت . ولكن نفخة فى صدرى ، وروحاً ولدها صوتك ، إنك منحتنى السعادة كشىء خالد بإعطائك إياى يدك

أركاس — أيتها الغادة ذات العينين السوداوين . لا أبوك ولا أمك هيئا اتحادنا بغناك أو غناى . إننا فقيران فنحن إذن حران . وإذا كان أحد سهل قراننا هذا المساء فهم آلهة الأولمب الذين يحرسون الرعيان !

ميلينا — يا زوجى ، قل لى ما اسمك ؟

أركاس — اسمى أركاس . وأنت ما اسمك !

ميلينا — اسمى ميلينا ...

خليل هنداوى

الحاكم بأمر الله
وأسرار الدعوة الفاطمية

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

وهو أتم وأوفى بحث كتب عن الحاكم بأمر الله ، وشخصيته العجيبة ، وحياته الدهشة ، واختفائه المؤسى ؛ وعن نظم الخلافة الفاطمية ورسومها ومواكبها الباذخة ؛ وعن أسرار الدعوة الفاطمية ومجالس الحكمة الشهيرة

مجلد فى نحو ثلاثمائة صفحة من القطع الكبير
مطبوع أجود طبع ومزين بالصور التاريخية

ثمنه ٢٠ قرشاً والبريد أربعة قروش لداخل القطر وستة للخارج

ويطلب من المؤلف بعنوانه بشارع إلهامى نمرة ٢١
والمكتبة التجارية ومكتبة النهضة بشارع المدابغ
وسائر المكاتب الأخرى